رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

92- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٦١-٧٦١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

لقاء الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم الايات التي بين ايدينا هي ايات من سورة البقرة. وهي الاية الثالثة والستون بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:20

ايها الاخوة القرآن حق علينا وله حق عظيم بان نعتني به تلاوة تلاوة لما تسمع كلمة تلاوة تظن ان التلاوة هي القراءة. لا. التلاوة هي القراءة مع الفهم. والتدبر التعقل الايات - 00:00:45

يعني فرق بين انك تقرأ وتتلو. تلاوة من غير القراءة القراءة تقرأ كلام امامك قراءتين. يعني تقرأ هذه الحروف والكلمات. التلاوة لا التلاوة زيادة عن القراءة بمعنى انك تقرأ فهم وادراك وتعقل - 00:01:10

القرآن لابد ان نقرأه نفهم معانيه لا نقرأ فقط دون ان نفعل يقول ابو عبد الرحمن السلمي وهو من كبار التابعين يقول يقول حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:32

كعثمان وعلي وابي وزيد ابن ثابت كبار الصحابة يعني هؤلاء هم قراء الصحابة. يقول كانوا لا يتجاوزون عشر ايات حتى يعرفوا ما فيها. حتى يفهموا ما فيها. قال فتعلمنا فتعلمنا تعلمنا العلم والعمل والقرآن جميعا - 00:01:49

كلها يفهمها الانسان اما انك يعني ما يمكن تتجاوز العشر ايات وتنتقل للعشر التي بعدها وانت ما تدري ايش معناها هذا خطأ هذا تقصير منك. لا بد ان نفهم الايات. ولذلك هذا الدرس المبارك في هذا المسجد المبارك. نقف مع هذه الايات - 00:02:10

نتأملها ونفهم معانيها. وانت لما تفهم هذه المعاني لما تمر عليك مرة اخرى سيكون عندك فهم اكبر من انك لو لم تفسر امامك ولم تعرف معانيها. طيب قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. هذه الاية في موضعها اذا قرأناها وتأملناها - 00:02:30

في موضعها لما تقرأ الايات التي قبلها وهذا يعني يعينك على التدبر والتأمل انك تنظر في الايات التي قبلها وفي الايات اللي بعدها تجد ان الايات مترابطة متماسكة. يعني ما تأتي اية هكذا تدخل لا تنظر فيما قبلهم ما بعدها هذا يعينك على تدبر القرآن - 00:02:56

شوف الايات التي قبلها الله يحدثنا ويبين لنا ويوضح لنا ان عاقبة الذين يكتمون العلم اليهود في الذين يعرفون صفات النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون القرآن ويعرفون رسالته وكتموها واخفوها. ما عاقبتهم؟ قال الله لهم هنا - 00:03:16

قال سبحانه وتعالى ان الذين يكتبون ما انزلنا من البينات والهدى. من بعد ما بيناهم للناس في الكتاب النتيجة ما هي؟ قال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. هذي مرت معنى الاية الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:03:36

انفتح لهم باب التوبة. طيب بعدها قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والناس اجمعين. لماذا؟ ليش هذا العقوبة الشديدة؟ عليهم لعنة الله. والملائكة جميع الملائكة في السماوات - 00:03:56

ما ما في موضع اربعة اصابع الا في ملك ساجد او قاعد يعني ملائكة عددهم كثيرة كلهم يلعنون هذا الفاعل والناس اجمعين. يلعنون من؟ الذي يموت يكفر ويموت على على الكفر. قال خالدين فيها - 00:04:16

لا يخفف عنهم العذاب ابدا. ولا هم ينظرون يمهلون يعطون فرصة. طيب هذي عقوبة شديدة من الذي انزل بهم العقوبة هذه؟ من الذي توعدهم بهذا الشيء؟ هو الله سبحانه وتعالى. هو الله عز وجل. طيب بعدها يقول ماذا؟ نقول والى اي ايها - 00:04:36
وايها الناس الهكم من؟ معناه ما معنى الهكم؟ اي معبودكم؟ ما الذي تعبدونه؟ ما الذي يجب ان تعبدون من هو؟ قال الهكم اله واحد. الى الان لم نعرف حتى الان يعني الى هنا اي معبودنا. واحد يعني ما في شريك له. لا يمكن - 00:04:56
تعبد لا شجر ولا حجر. او تعبد مخلوق ما ينفعك ولا يضرك. طيب عرفنا ان الله ان هذه الاية تقول الهكم اي معبودكم ثم بين الله سبحانه بعد ذلك. من هو؟ قال لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واتضحت الاية الان - 00:05:16
عرفنا من هو ان الاله. اذا الذي توعد هؤلاء بالعقوبات الشديدة هو الذي يأمرنا بعبادته سبحانه وتعالى يأمرنا بعبادته يأمرنا بعبادته ليغفر لنا ذنوبنا. يأمرنا بعبادته لنعرف ان الله خلقنا للعبادة. يأمرنا - 00:05:36
لان الله وعد من يعبده بالفوز بجنات النعيم. وعده بالسعادة في الدنيا والسعادة في الاخرة. الهكم معبودكم خالقكم الذي امركم بالعبادة هو واحد. اله واحد. اله واحد انه كررها مرة اخرى قال اله واحد لا شريك له - 00:05:56
اله واحد في الخلق وفي العبادة وفي الرزق والله. هو الخالق لا خالق الا الله. لا رازق الا الله لا معبود بحق الا الله. المعبودات كثيرة لكن لا معبود بحق الا الله لا اله الا هو. لا اله الا هو - 00:06:16
مجيء اسم الرحمن الرحيم هذه لها دلالة لها دلالة يعني انه هو ارحم الخلق سبحانه وارحم هو ارحم الراحمين. سبحانه وتعالى. رحيم بخلقه. من رحمته انه خلقني. من رحمته انه هداهم - 00:06:36
برحمته انه رزقهم ومن رحمته ان ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. ومن رحمته انهم جازى من يطيعه. بالجزاء الحسن هذه من رحمته ولذلك خص الله سبحانه وتعالى هذين الاسمين لتناسبهم مع العبادة الهكم اله ورأوا واحد ذو الرحمة - 00:06:56
العظيمة الواسعة يرحمكم بهدايته سبحانه وتعالى وتوفيقه وتيسير الامور لكم. طيب اذا عرفت هذه الاية فهمنا امام الدين. قد يأتيك شخص يعترض عليك يقول لك طيب الهكم اله واحد. انا ما انا ما ما لن اؤمن بالاله الذي - 00:07:16
انتم تقولون ما اين دينه؟ وينه؟ ما اؤمن به. هو ملحد لا يؤمن باله. فنأتي اليه بالادلة. نأتي الادلة. النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة الى كفار قريش هم يعبدون اصنام. يقول لهم اعبدوا اعبدوا الذي خلقكم الذي في السماء - 00:07:36
ما انا ولم يصدقوا لكن اتاهم بالادلة الدالة على انه لا اله الا هو. طيب يأتيك شخص طيب اعطنا الادلة على ان الاله الذي انت تقول انه اله واحد وهو الذي يعبد عطنا الادلة عليه. فقل في الادلة - 00:07:56
الادلة ملأت السماوات والارض لا ترفع رأسك الا تجد دليل يدل على وحدانيتك. ولا تخفض رأسك على الارض الا تجد في الارض يدل على وحدانية الله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. في كل شيء له اية. تدل على انه اذا نظرنا في عالم الحيوانات ان - 00:08:18
هنا في عالم السماوات وما فيها من الكواكب والنجوم والشمس اذا نظرنا في الارض وما فيها من اشجار وانهار وجبال كلها تدل على اعلم ان وراء هذا مدبر متصرف خالق لا يمكن مستحيل ان يكون هذا كل الخلق يدبر نفسه بطبيعته ما - 00:08:41
لابد ان يكون هناك من يدبره. من الذي يأتي بالشتاء؟ ويأتي بالصيف؟ من الذي يأتي بالليل والنهار؟ هذه كلها تدل على على ان وراء هذا الكون مدبر وخالق سبحانه. اقرأ ماذا قال الله؟ لما قال لما قال الله عز وجل والهكم اله واحد لا - 00:09:01
بسم الله الرحمن الرحيم اتى لك بلاد الله ثمانية ادلة ثمانية ادلة وهي كثيرة لكن الذي ذكرها الله هي اشهر ولا كثيرة كثيرة الامام الرازي رحمه الله من ائمة التفسير - 00:09:21
يعني اذا اذا اذا جلس في مجلسه للتدريس امتلأ امتلأت حلقته واذا مشى يمشي مع دخل قرية من القرى من قرى نيسابور فلما دخلها واذا هو يمشي ومعه خرجت امرأة عجوز مسنة كبيرة فتحت الباب قالت من هذا - 00:09:40
قالوا هذا الامام الرازي هذا الامام الرازي عنده الف دليل يدل على وحدانية الله. قالت نعم قالت ماذا قالت؟ قالت نحن في غنى عن الف دليل يذكروه. ما ما اخفى الطرف الا اجد دليل على وجود الله. ولا ارفع - 00:10:07

لسنا محتاجين الى الف دليل يعني شلون يعني تقول هذه حتى قال الرازي لما جاء عند وقت الموت قال ليتني اموت على عقيدة عجائز من سابوك. يعني العقيدة الصحيحة وفي كل شيء له اية - 00:10:27

يدل على انه واحد. انت تطلع انت بس من اي مكان تجد ايات الكون ايات الله في الكون واضحة. طيب اسمع يقول الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:10:47

خلق السماوات كافية. ما الذي خلق السماوات؟ ما الذي رفعنا بغير عمد؟ ما الذي جعلها سبع طبقات ما بين طبقة وطبقة من مسيرة خمس مئة سنة. وكل طبقة من السماوات فيها خلق فيها خلق فيها عالم. من الذي زين السماء الدنيا - 00:11:01

زينة الكواكب والشمس والقمر هل هي جاءت هكذا؟ بطبيعتها مستحيل. ان في خلق السماوات ايضا الارض السبع اراضين وفيها من الاشياء العجيبة والايات العظيمة ثم قال بعدها واختلاف الليل والنهار. اختلاف الليل والنهار. مرة يأتي الليل مرة. اذا ذهب الليل جاء النهار اذا جاء الليل ذهب النهار ما - 00:11:21

يأتون في وقت واحد ما يجتمعون ابدا ذهب الليل جاء النهار. طيب وايضا الليل يطول والنهار يقصر والعكس والليل يقصر. اذا اختلاف الليل والنهار. اختلاف الليل والنهار اية عظيمة. اية. كيف تأتي هذه الظلمة الشديدة - 00:11:51

بعد هذا النور الساطع هذي كلها اختلاف الليل والليل مرة يكون بارد ومرة يكون حار النهار يكون بارد مرة يكون حار ما الذي دبر هذا الشيء؟ من الذي يأتي به؟ هو من نفسه ما يمكن. قال واختلاف الليل والنهار. والفلك التي تجري في البحر - 00:12:11

بما ينفع الناس هذي الفلك هي السفن السفن التي تنطلق في البحار على ثقلها وما تحمله من بضائع تنطلق وتقطع المسافات الطويلة على هذه المحيطات. من الذي يحملها؟ يحملها على هذا البحر. الماء قد قد تغرق - 00:12:31

ولو اراد الله ان يوبقها ويهلكها اراد الله ان يهلكها اهلكها. من الذي يحملها ويسيرها في البر؟ قال الله عز وجل هو الذي يشيركم في البر والبحر. الذي يشيركم من هو؟ هو الذي يسيركم. هو الله. هذه اية من ايات الله. اخرج الى البحار والى المحيطات - 00:12:51

هذه الايات العظيمة في السفن التي تقطع هذه المسافات وتنقض هذه البضائع. اية من ايات الله ومن الذي علم الانسان هذه صنع السفينة؟ الا الله سبحانه وتعالى قال وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها تجد الاحيان تمر على ارض - 00:13:11

مبرأة شهباء ثم ينزل الله عليها الماء فتهتز وتربو وتتحرك ثم تنبت الزروع مختلفة تنبت هذه هذه الزهور المختلفة الالوان تتعجب من من كثرة الوانها ورائحة طيبة. ما الذي اخرجها بهذا الشكل؟ الا الله سبحانه وتعالى. قال قال وانزل من السماء. ما الذي جاء - 00:13:35

جاء بالماء من السماء وانزله الا الله سبحانه. قال وانزل وما انزل الله من السماء وما انزل الله من السماء من من فأحيا به الأرض بعد موتها ميتا فأحياها بعد موحيها والله سبحانه وتعالى دائما يذكر في القرآن - 00:14:05

يضرب لنا مثلا في احياء الارض بعد موتها في احياء الناس. ان يحييهم بعد موتهم. قال وما بث فيها الاب من كل دابة ليس من دابة دام من كل دابة. انظر الى هذه الدابة التي بثها الله ونشرها - 00:14:25

من الذي نشرها واوجدها؟ عالم عالم عالم الانس الدام الدواب يدخل فيها الانس بني ادم يدب على الارض والحيوانات المختلفة المتوحشة والاليفة. والطيور المختلفة باشكالها والوانها والحشرات والزواحف من الذي نشرها على هذا على وجه الارض؟ باختلافها وكل قد عانى - 00:14:45

كل سبحانه وتعالى الله عز وجل دله على خلقته وعلى طريقته الذي ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. الطائر قد خلاه الله لعمله وكل هداه الله هذا العالم العالم الحشرات وعالم النمل وعالم النحل وعالم هذي لو تدخل فيها في علمها لو وجدت ايات عظيمة تدل على - 00:15:15

على ان وراء ذلك خالق مدبر اله واحد. قال وما بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح. من من الذي يأتي بهذه الريح يجعلها هبوب قوية سريعة او بطيئة او ساكن الهوى ساكن؟ ما الذي اسكن الريح؟ ومن الذي حرك - 00:15:42

ريف شمالية جنوبية من الذي يحركها؟ احيانا كيف تكون رحمة؟ احيانا كيف تكون عذاب؟ كل ذلك بتصريف المولى لا يملك احد ان يحرك الريح او يسكن الريح. لا يمكن ان الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك والسحاب - 00:16:02
بين السماء والارض هذا السحاب على وسعته وعلى ثقله يحمل الماء الثقيل جدا اذا نزل امتلأت الاودية من؟ من الذي سخره؟ وجعله يسير ويتنقل من مكان الى مكان. واذا اراد الله ان ينزل على هذه القرية نزل - 00:16:22
من اراد ان يستمر استمر. من الذي يدبره؟ هو الله سبحانه وتعالى. قال والسحابي مسخر بين السماء والارض. بين السماء والارض. قال لما ذكر لك هذه الايات ايات قال ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار والفلك وما انزل الله وما بث - 00:16:42
وتصريف الرياح والسحاب ماذا قال بعدها؟ قال ان في ذلك لايات لمن؟ قال لقوم يعقلون. اما الذي لانهم سفهاء ليس لهم عقود حتى نخاطبهم. لكن هذه من الذي يفهمها او يدركها - 00:17:02
من له عقل؟ الذي له عقل هو الذي ولذلك خاطبه. خاطبهم بهذا الخطاب. واستمع ايضا وانظر الى ما قال الله بعدها لما بين ان هذه ايات خاصة للذين عندهم عقول انظروا الالباب والعقول الذين يفهمون ذكر لك ذكر لك - 00:17:22
ذكر لك الذين يعني نقصت عقولهم. ولذلك ذكر من يعبد من دون الله. كيف هذه الايات كلها تدل على ان الله اله واحد ثم تذهب وتعبد لك شجر حجر اين عقلك؟ هذا دليل على على انه لا عقل له لا عقل له - 00:17:42
ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى قال ومن الناس اي طائفة من الناس ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ثم تترك الاله الحق الواحد وتذهب وتعبد انداد الاصناما تجعلها بمنزلة الله وتسجد لها وتخضع لها وتطوف حولها وتدعوها وتستغيث بها وهي لا تسمع ولا ترد ولا تبصر ولا - 00:18:02
ولا تدري ماذا تقول لها. اندادا يحبونه كحب له هؤلاء الذين يعبدون الاصنام ويعبدون هذه الاشياء المخلوقة يحبونها محبة عظيمة كمحبة او يحبونه يحبون هذه الالهة كما يحب المؤمنون ربهم - 00:18:32
يقول والذين امنوا هؤلاء يحبون هذه لانهم يعبدونها يعبدونها من دون الله ويخضعون لها وهم يحبون يقدمون لها القرابين ويعطونها من اوقاتهم. يعبدونها ويطوفون حولها. يحبونها محبة عظيمة. لكن المؤمنون - 00:19:02
لكن المؤمنين يحبون الله اشد. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله. الذين امنوا محبتهم انت تسجد لله. تحب الله. انت تعبد الله. تحب الله. انت تدعو ربك فتحب الله سبحانه وتعالى. المؤمن محبتك - 00:19:22
وتقرب الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله لكن الذين عبدوا من دون الله ما النتيجة الذين جعلوا لله اندادا ما النتيجة؟ قال الله سبحانه وتعالى ولو ترى ولو يرى الذين ظلموا ولو يرى الذين - 00:19:42
الذين ظلموا وعبدوا هذه الاصنام والالهة النتيجة يوم القيامة تهديد لهم وتخويف لهم ولو ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني يوم القيامة اذا رأوا العذاب يعني عذاب الله شيء اخر. شيء - 00:20:02
العظيم قال اذا رأوا عذاب الله عز وجل يوم القيامة علموا ماذا؟ ان القوة لله جميعا. القوة كلها لله جميعا وان الله شديد العذاب. انت اذا رأيت الان اية من ايات الله في الكون. اية من ايات الله عرفت ان القوة لله وانك ضعيف وان الخلق - 00:20:22
كلهم ضعفاء امام قوة الله. وان الله شديد العذاب. وان هؤلاء الذين يعبدون من دون الله الذين يعبدون من يعبدون من دونه يعبدون هذه الالة من دون الله. اذا جاء يوم القيامة يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا - 00:20:42
يتبرعون وكل يعني يتخلى عن الثاني. وما الذي يتبرأ اشد؟ الذي المتبوعين الرؤساء الرؤساء والسادة الكبار الذين قال الله في الضعفاء ماذا قال؟ قالوا انا اطعنا سادتنا وخبراءنا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. هذا الله يقول هنا ماذا؟ يقول اذ تبرأ الذين اتبعوا - 00:21:04
اي الكبار والسادة قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعوا بهم الاسباب الاسباب يعني يعني العلاقات تقطعت وين اللي كانوا يقدرونهم ويعطونهم الاماكن ويعطونه يعني ويحبونه وان اين هذه؟ تقطعت قالت خلاص انجحت يوم القيامة - 00:21:34

ما فيه ما فيه محبة ولا خلة ولا شيء الاخلاء بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فهؤلاء خلاص يتبرأ بعضهم البعض والاتباع الكبار والسادة يتبرأون ممن تبعهم ثم تنقلب الاية قال - 00:22:04

وقال الذين وقال الذين اتبعوا اي الصغار هؤلاء الذين اتباع قال وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرا لو رجعنا الدنيا ماذا سنصنع بكم؟ قال لو ان لنا ما كره فنتبرأ منه كما تبرأوا منا. لكن ما في فائدة ما في فايدة خلاص - 00:22:24

لو نرجعكم للدنيا تبرأون لماذا نتبرأون الان وانتم في الدنيا؟ تتركونهم لا تطيعون هؤلاء الذين يضلونكم قال اتبرأ كما قال الله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات اعمالهم يوم القيامة تأتيهم يتحسرون اذا رأوا اعمالهم - 00:22:44

السيئة اذا رأوا اعمالهم الخبيثة السيئة تحسروا قال اعمالهم حسرات عليهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. كلهم لن يخرجوا من النار. الاتباع والمتبوعين والتابعين كلهم كلهم الى نار الى نار جهنم. وهذا هذه الاية التي ذكرناها ذكرها الله في مواضع كثيرة في القرآن. واذ يتحاجون في النار فيقول - 00:23:04

والضعفاء الذين استكبروا تجدها بينهم حتى ان الشيطان يتبرأ منه الشيطان الذي اظلهم وهو سبب كل ظلالة اذا جاء يوم القيامة وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان - 00:23:34

فلا تلوموني ولوموا انفسكم هذا الشيطان الذي يضل كل انسان هذه نتيجته يوم القيامة هذا موقفه نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لعلم النافع والعمل الصالح. قرأنا هذه الايات الجميلة الحسنة وتأملناها وتدبرناها وفيها من ما فيها - 00:23:54

نسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا واياهم جميعا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:14